قوته حتى نتمكن من مواجهته ومن اجتذاب قطاعات شعبية واسعة الى جانبنا . والان ، من اين يستمد الواقع العربي قوته ؟ ان قوة الواقع العربي مستمدة ، في جزء منها ، من ضعف الحركات الثورية التي لم تتمكن من ان تستنفر وتنظم الطاقات الثورية . ذلك يعود الى ان الحركات الثورية نفسها مجزأة . ولذلك فان وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية هي اللحمة التي يمكن لها ان تكون أداة توحيد الحركات والقوى الثورية العربية . وفي ظل هذا الواقع المتردي لا نستطيع ان نحمل المقاومة الفلسطينية مهمات ثورية اضافية هي في الواقع من صلب مهمات الحركة الثورية العربية . ان عدم قدرة الحركة الثورية العربية على الوفاء بهذه المهمات يجيز هذه النسبة من التعامل بين المقاومة والانظمة . ومن ضمن معطيات الواقع الراهن ، فان من المهمات الملحة في المرحلة الحالية ان تتوحد القوى الوطنية والثورية ، في البلاد العربية المتاخمة لاسرائيل والتي تتواجد فيها كثافات فلسطينية ، في اطار سياسي جبهوي موحد على ان يكون معيار الانتماء الى هذا الاطار اولوية القضية الفلسطينية على الاهتمامات الاساسية الاخرى . لقد اثبتت تجربة الاردن ان مستوى التداخل مع الجماهير الاردنية كان ادنى مما كانت تقتضيه مرحلة الممارسة الفلسطينية . كذلك الامر بالنسبة للجماهير اللبنانية . ومن ناحية اخرى ، فان هناك معضلات مع احزاب تعمل على تكريس امتدادات تنظيمية لها داخل الاطار الفلسطيني مما يحول دون تمكين المقاومة الفلسطينية من اجراء اي تداخل جماهيري الا من خلال التعامل مع النظام . ان الوحدة المطلوبة يجب ان تصبح تيارا متصاعدا لان تصاعد التيار باستمرار هو الذي يرجح فتح القضية على اقفالها على المستوى العربي ، هو الذي يرجح مسيرة التحرير على سلوك التسوية وثقل الوحدة على واقع التجزئة . ولكن حتى ينصاعد تيار الوحدة ازاء عوامل التردي والتجزئة والانفصال ، لا بد ان يتوجه العمل الوحدوي الى النضال ضد المصالح الاستثمارية الامبريالية الاميركية في المنطقة لان اي سكوت عن هذه المصالح او عدم التصدي لها يعني ان العقوبات العربية الجدية المتاحة لنا غير مهيأة للاستعمال نتيجة ضعف الحركات الثورية التقدمية ، واننا لسنا في وضع يمكننا من المجابهة الحادة مع الامبريالية اذ ليس المهم ان تتوفر للامة العربية امكانات العقوبات بل الاهم ان تتوفر لديها ارادة استعمال هذه العقوبات . اذا توفرت هذه الارادة تصبح العقوبات مصداقة اي قابلة للتصديق . عندئذ ، فان مجرد الاعلان عن هذه الارادة يعطيها قوة رادعة مثلما يمنحها استعمالها قوة ضاربة . صحيح ان المقاومة الفلسطينية بتصديها لاسرائيل تتصدى للامبريالية الاميركية ، لكن التصدي للمصالح الاستثمارية والبترولية الاميركية في المنطقة هو السلاح الامضى . وبالتالي فان اولى مهمات القوى الثورية والتقدمية العربية هي ان تتبلور ارادة عربية في استعمال العقوبات المتوفرة . بهذا نتمكن من اعادة فتح القضية على الصعيد العربي. ان اعادة فتح القضية ليس بديلا لعملية التحرير ، انما هي ضمانة لانتقالنا من احتمالات التصفية لاحتمالات التحرير ، اي ان اعادة فتح القضية هي الخطوة الاولى في مسيرة التحرير والحلقة الوسيطة بين التصفية والتحرير .

على الصعيد الدولي

بعد كل ذلك على المقاومة الفلسطينية ان تعمق المشروعية الدولية التي بدأت تتسلح بها والتي أمنتها قرارات الامم المتحدة التي اعترفت بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره وحقه في استعمال شتى الاساليب لتأمين هذا الحق . ان العمل من اجل تعميق الشرعية الدولية يضعنا في طريق التعبئة المكثفة للراي العام الدولي وللقوى الدولية المؤثرة في المنطقة . ان دخول الصين الشعبية، الملتزمة بأهداف التحرير التزاما واضحا، الى اطار الشرعية الدولية يقدم للثورة الفلسطينية وللحركات الثورية العربية ولمصالحها المرحلية والبعيدة المدى دعما فعالا على الصعيد الدولي . وحتى نصل الى ذلك ، فان على